مبادرات "التكيف" لا تخدم عقد المؤتمر الدولي

بادان تعرض للنوايا وما في القلوب يبدو ان
يجا أخذا في التكامل بات يطرح نفسه في
بلة السياسية داخل الاراضي المحتلة . وهو
ع يقوم على افتراض ان الواقع الراهن باق
ى امد طويل ، وان السبيل للتعامل معه هو
"تكيف" مع معطياته. وحتى لا نظلم احدا
من اصحابه نقول انهم جميعا يبررون ما
يطرحونه في هذا الاتجاه ، اتجاه التكيف ،
بأنه لخدمة هدف استرداد الحقوق الوطنية
الشعب الفلسطيني ، وانه من اجل خدمة
هذا الهدف لا بد من "تحريك القضية"
بمبادرات مثل -مبادرة" الاشتراك في
انتخابات بلدية القدس الموحدة بالضم ،
ومبادرة "النضال بالتكاثر السكاني" ،
والقبول بالتعيين في البلديات ، ومؤخرا
الدعوة لتصفية مخيمات اللاجئين باسم
"تحسين نوعية الحياة"!

وحينما يتحدث اصحاب هذه "المبادرات"
بصورة اكثر تحديدا يتذرعون بضعف
احتمال عقد المؤتمر الدولي في وقت مبكر ،
ومن ثم بالحاجة الى التعامل مع الوضع
القائم ومحاولة التأثير فيه !

ولدن لا نريد تقديم اوصاف لهذا النمط
من التفكير . لكننا نتساءل من اين لاصحاب
هذه الذرائع تلك الثقة المطلقة بـ
"الديموقراطية الاسرائيلية" حتى ظنوا ان
المؤسسة الاسرائيلية ستظل تتفرج عليهم
مكتوفة الايدي وهم يتكاثرون ويتحولون
الى اغلبية في الكنيست تقيم "الدولة ثنائية
القومية"؟!

ان تجربتنا اليومية تدحض بصورة
صارخة وقاطعه مثل هذا الظن. والتجربة
التاريخية لم تعط مثلا واحدا يشير الى ان
نظاما سياسيا ترك لمعارضية حرية دك
اركانه دون مقاومة حتى لو كان هؤلاء
المعارضون من نفس الشعب والقومية ،
فكيف يكون الامر حينما يكونون من
قومية اخرى ؟!

ان من الصعب رؤية كيف يمكن ان تخدم
هذه الاراء "تحريك القضية" الا اذا كان
التحرك المقصود نحو وجهة اخرى لا تقود
الى الاهداف المعلنة لتلك القضية.

والسؤال المباشر الذي يطرح نفسه بهذا
الصدد هو كيف يمكن ان تخدم هذه
"المبادرات" المؤتمر الدولي الذي يعلنون انهم
يوافقون عليه ويريدونه ، ويهدفون
بمبادراتهم الى تسريع "التحرك" نحوه؟!

ان هذه "المبادرات" لو جرى تطبيقها
لاصبح بامكان اسرائيل والولايات المتحدة ان
تقولا للعالم كله لماذا تريدون "المؤتمر
الدولي" وما يتحقق على الارض بهذه المبادرات
يتجاوز مرحلة المفاوضات الثنائية المباشرة
الى مرحلة "التفاوض بالاعمال"!

ان من الخطأ الظن بأن "المؤتمر الدولي"
هو مجرد اقتراح يمكن ان يرفض او يقبل في
مناسبة ما ، ويصبح من الواجب بعد الرفض
البحث عن اقتراح اخر.

.....

.....

وبهذا المعيار تكون جميع "المبادرات" التي
تنطلق من التسليم بديمومة الخلل في ميزان
القوى وتتعارض مع متطلبات اصلاحه ليست
في صالح عقد المؤتمر الدولي بل يمكن ان
تكون "تشويشا"
لعقده
على المستويات المحلية والعربية والدولية.

ومن هنا لا مجال للنظرة البيروقراطية
لمسألة عقد المؤتمر الدولي التي تفترض انه اذا
لم يعقد هذا العام فسوف لن يعقد ابدا ، او
سوف يتأجل الى عدة سنوات لاحقة.

ان ما يقرر عقد المؤتمر الدولي هو
استكمال الشروط التي اشرنا اليها اعلاه
لعقده . وبقدر ما يستغرق استكمالها من
زمن بقدر ما يتأخر او يتقدم عقد المؤتمر
الدولي. ولهذا فان الواجب يقضي بتكثيف
الجهود من اجل استكمال تلك الشروط بدلا
من طرح مبادرات تؤدي الى اضعاف الوحدة
والتضامن ولا تخدم جهود اصدقائنا على
الصعيد الدولي في تحركهم من اجل عقد ذلك
المؤتمر.

وعلينا ان لا ننسى ان السادات الذي قطع
التحرك نحو المؤتمر الدولي بزيارته لاسرائيل
، قام بهذه الزيارة تحت شعار "تحريك
القضية واخراجها من الجمود" . وقد
تحركت القضية فعلا ولكن في اتجاه اخر
بعيد عن مصلحتها وحتى عن الاهداف التي
حددها السادات بنفسه في خطابه امام

بشير البرغوثي

الكنيست الاسرائيلي . وقد وجد هذا "المحرك"
للقضية نفسه، فيما بعد ، اسير "تحرك" لم
يكن هو الذي يمسك بمقوده او يتحكم
فيه.

نحن لا نقصد عقد مقارنات . ولكن امعان
النظر في التجارب السابقة مسألة جوهرية
خصوصا حينما تكون نتائجها حاسمة غير
قابلة للجدل.

ان من واجبنا التأثير في العملية السياسية
الجارية نحو عقد المؤتمر الدولي . لكن هذا
التأثير يكون مفيدا وايجابيا اذا ما رأينا
البعد الدولي لهذه العملية.

هناك الان ميل واضح لتفكيك الصواريخ
المتوسطة المدى والتوصل الى اتفاقيات
لتخفيض كميات اسلحة التدمير ، وتحقيق
قدر من الانفراج الدولي. ولا بد بالضرورة ان
يكون لهذا الميل انعكاساته على القضايا
الاقليمية.

ومن هنا لا مبرر لنفاد الصبر ، والجزع
من فوات الاوان.

ان هذا اوان التمسك بالقرارات الاجماعية
، والعمل من اجل تحقيقها !

هل هناك اسلوب اخر للرد؟!

كتب معلق اسرائيلي في "عل
همشمار" تحت عنوان الابعاد
الحقيقية لاقامة المستوطنات .. طرد
العرب يقول : حسب الشهادات
والاعترافات التي نسمعها من قادة
المستوطنين اليهود مثل ليفنغر ،
حنان بورات وبقية جماعة "متحيا"
فان الهدف هو جر العرب الى حرب
اخرى جديدة ، وذلك عن طريق
ضمان وجود يد الله القادرة التي
تحطم العرب- بعد ان حدثت -
سابقا - حرب "ياجوج وماجوج".
حسب تعبير لاحد عناصر غوش
امونيم فان المستوطنين يتطلعون
لان تحدث كارثة حقيقية تهيء لهم
الذريعة لتنفيذ سياستهم. اي طرد
الباقي للعرب . ويقول المعلق ان
البعض بلغ ببعضهم اضافة "طردهم
الى جانبي نهر الاردن" بمعنى ان
الامر لا يهدد الفلسطينيين بل
الاردنيين ايضا.

ويقول المعلق انه وضعت خطة
مماثلة سلفا ، ترتكز الى اساس
اتفاقيات ايتان قائد الاركان السابق
للجيش. وبموجبها يقوم
المستوطنون باعمال ضد الفلسطينيين
بهدف العدد الاكبر منهم الى خارج
الضفة الغربية. وعلى ذلك يبدو ما
يسمى بالتقليلية والدهيشة نوع من
الاسترخاء.

والسؤال هو هل هناك امكانية للرد
على هذا الجنون العنصري والفاشي
الذي تطرف ديني غير ما
يسمى الدهيشة ؟!

الناشب بيطون : على اسرائيل الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني

صرح النائب الجبهوي في الكنيست الاسرائيلي تشارلي بيطون بان القاسم المشترك بين جميع اعضاء الوفد الاسرائيلي الذي التقى مع وفد فلسطيني من منظمة التحرير في بودابست هو الاعتراف ب م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني. كما اكد بيطون ان على اسرائيل ان تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني القومية ، بما فيها حقه في اقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل . وان تشترك في مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة ، بمشاركة كل اطراف النزاع ، بما فيها م.ت.ف والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن ".

وكان النائب بيطون قد ترأس الوفد الاسرائيلي ، المؤلف من ٢١ شخصا ، الذي زار العاصمة الهنغارية مؤخرا والتقى مع وفد فلسطيني من منظمة التحرير ترأسه عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس.

وقال النائب بيطون في مقابلة مع الزميلة "الاتحاد" ان هدف لقاء بودابست كان بالاساس "تحدى هذا القانون الارهابي (قانون تمير الذي يحظر على الاسرائيليين الالتقاء مع اعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية/ المحرر) والبرهنة على ان السلام ممكن ، على اساس الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني كافة ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

هذا ومثل الوفد قطاعات عديدة من المجتمع الاسرائيلي وضم في عضويته نشيطين في الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي وحزب مبام وحركة الشرق للسلام.

ومن ناحية ثانية رفض بيطون دعوة الشرطة الاسرائيلية للتحقيق معه. وقال :"اني لن اذهب الى اى مركز بوليس. وانا مصر على موقفي هذا . اذا ارادوا التحقيق معي فليأتوا الى منزلي او اى مطعم لكني لن اذهب اليهم ".

رابين يمسك بالعصا والجزرة معا

كرر وزير الدفاع الاسرائيلي ، اثناء مناقشة احداث الدهيشة الاخيرة في الكنيست، التأكيد على عزم اسرائيل المضي في تطبيق شقي سياستها "العصا والجزرة" في المناطق المحتلة . الشق الاول حرب لا هوادة فيها ضد "الارهابيين"! والمحرضين باستخدام كل الاجراءات "القانونية!" المتاحة مثل الطرد والاعتقالات الادارية وهدم المنازل واغلاق الجامعات والمدارس ..الخ. الشق الثاني تحسين نوعية الحياة لاولئك الذين لا يتماثلون مع "الارهاب!" ويتجرأون على اصدار اقوال لا يرغب فيها قادة منظمة التحرير حسب اقوال رابين.

سياسة الغيتوات

وصفت صحيفة "عل همشمار" في افتتاحية عدد الخميس الماضي السياسة المطبقة على المخيمات "بسياسة الغيتوات من اجل تمكين المستوطنين من التحرك بحرية بجانب الاسلاك الشائكة والجدران الاسمنتية" . وقالت "ان هذا التطور والتصعيد لن تكون له اية نهاية حيث ستصل اسرائيل لمكانة جنوب افريقيا حيث المظاهرات والقتل وغياب الديمقراطية وتورط في حرب قذرة مع اطفال مخيمات الدهيشة وبلاطة".

ارغام ٨ مساحين على دفع ضرائب بقيمة ٢٠ الف دينار

البيرة - رام الله - ارغمت دائرة الجمارك الاسرائيلية في منطقة رام الله البيرة ، الاسبوع الماضي ، ثمانين من اصحاب ومكاتب المساحة على دفع مبلغ ٩٠ الفا وخمسماية شيكل كضريبة قيمة مضافة ٥/١٥ موزعة بالاف الشيكلات كما يلي : نزيه الصايغ ١٥ ، مجاهد نمر ٥ر١٣ ، عدنان ابو عوض ٥٠٠ر١٣ ، المكتب الحديث ١٣ ، شريف الهودلي ٥٠٠ر١١ ، جبرنينو ١٠ ، مكتب الرافدين ٩ ، داود احمد حسن ٥ ، وذكر المساحون انهم يتوقعون ان يرغم ١٩ مساحا اخر من زملائهم على الدفع.

وعلق احد المساحين على هذا الوضع قائلا : اضطررنا لدفع هذه المبالغ الباهظة في ظروف تقييد البناء خشية اغلاق مكاتبنا وحرماننا من شهادة براءة الذمة ، التي لا تدخل ضمن ضريبة القيمة المضافة ، ضمن القانون الاردني ، كما تحسبنا للتوقيف والاعتقالات ، والاهم من ذلك هو اختراق موقفنا الجماعي المفروض ، من قبل واحد او اثنين من المساحين ، اللذين سارعا بالدفع".